

## ذِكْرُ الْهَجْرَةِ الْأُولَى إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

#### سبب الهجرة إلى الحبشة

قال: حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام، قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المَطلبي، قال:

فلما رأى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُصِيبُ أَصْحَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ، وما هو فيه مِنَ الْعَافِيَةِ؛ لِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَمْتَنِعَهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ، قال لهم: «لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَيَّ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَهِيَ أَرْضُ صِدْقٍ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ» فَخَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ؛ مَخَافَةَ الْفِتْنَةِ، وَفِرَارًا (٦١/أ) إِلَى اللَّهِ بِدِينِهِمْ، فَكَانَتْ أَوَّلَ هَجْرَةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ.

#### المهاجرون الأولون إلى أرض الحبشة وقبائلهم

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ: عِشْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ رُقَيْئَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: أَبُو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، أحد بني عامر بن لؤي، وكذلك له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة.

وَمِنْ بَنِي أُسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعِزِيِّ بْنِ قُصَيِّ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ حُوَيْلِدِ بْنِ أُسَدِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ: مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ

زُهْرَةَ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مَرَّةَ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ

مَخْزُومٍ.

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب: عُثْمَان بن مَظْعُون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح.

ومن بني عدي بن كعب: عامر بن ربيعة، حليف آل الخطاب، من عنز بن وائل (قال ابن هشام: وَيُقَالُ: مِنْ عَنزَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ)، مَعَ امْرَأَتِهِ لَيْلَى<sup>(١)</sup> بنت أبي حثمة بن حذافة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب.

ومن بني عامر بن لؤي: أبو سبهر بن أبي زهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر، ويقال: بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر؛ ويقال: هُوَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَهَا.

ومن بني الحرث بن فهر: سهيل بن بئضاء (وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث).

فَكَانَ هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فِيمَا بَلَّغَنِي.

قال ابن هشام: وَكَانَ عَلَيْهِمْ عَثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ - فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قال ابن إسحاق: ثُمَّ خَرَجَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَتَتَابَعَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى اجْتَمَعُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَكَانُوا بِهَا، مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ بِأَهْلِهِ مَعَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ لَا أَهْلَ لَهُ مَعَهُ.

### المهاجرون من بني هاشم إلى الحبشة

من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر، رجُلٌ.

### المهاجرون من بني أمية إلى الحبشة

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، مَعَ امْرَأَتِهِ رُقَيْيَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرت بن شق بن ربيعة بن مخدج الكناني، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، معه امرأته أمية بنت خلف بن

(١) في نسب ليلي امرأة كعب بن عامر بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد، كذا وقع، وإنما هو غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج، وكذا قال فيه أبو عمر.

أسعد بن عامر بن بياضة بن يشيع بن جعثمة بن سعد بن مَلِج بن عمرو، من خزاعة.  
قال ابن هشام: وَيُقَالُ: هُمَيْتَةُ بنت خلف.

قال ابن إسحاق (٦١/ب): وَوَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ سَعِيدُ بْنُ خَالِدٍ، وَأُمُّهُ بِنْتُ خَالِدٍ؛  
وَتَزَوَّجَ أُمَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الزَّيْبِرَ بْنَ الْعَوَامِ فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرُو بْنُ الزَّيْبِرِ وَخَالِدُ بْنُ الزَّيْبِرِ.

### المهاجرون إلى الحبشة من بني أسد بن خزيمة

وَمِنْ حَلْفَائِهِمْ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ<sup>(١)</sup> بْنِ رِثَابِ بْنِ يَغْمَرَ بْنِ  
صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ عَثْمِ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدِ، وَأَخُوهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، مَعَهُ أَمْرَأَتُهُ  
أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفِيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أَمِيَةَ، وَقَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ  
خَزِيمَةَ، مَعَهُ أَمْرَأَتُهُ بَرَكَتَةُ بِنْتُ يَسَارِ مَوْلَاةُ أَبِي سَفِيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أَمِيَةَ، وَمُعْتَقِيبُ بْنُ أَبِي  
فَاطِمَةَ، وَهَوَّلَاءُ آلُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، سَبْعَةٌ نَفَرٌ.  
قال ابن هشام: مُعْتَقِيبٌ مِنْ دَوْسٍ.

### المهاجرون إلى الحبشة من بني عبد شمس

قال ابن إسحاق: وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ: أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ  
عَبْدِ شَمْسٍ<sup>(٢)</sup>؛ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ<sup>(٣)</sup>، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ حَلِيفِ آلِ عَتْبَةَ بْنِ  
رَبِيعَةَ، رَجُلَانِ.

### المهاجرون من بني نوفل

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ: عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ<sup>(٤)</sup> بْنِ جَابِرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ تَسْيِبِ بْنِ مَالِكِ  
بِْنِ الْحُرْثِ بْنِ مَازَنِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، حَلِيفٌ لَهُمْ،  
رَجُلٌ.

### المهاجرون من بني أسد بن العزى

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قَصِيٍّ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ بْنِ حُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ، وَالْأَسْوَدُ

(١) ينظر: الثقات ٢٣٧/٣، وتعجيل المنفعة ٥٢٨.

(٢) ينظر: الإصابة ٧٤/٧، وأسد الغابة ت (٥٨٠٧)، والإستيعاب ت (٢٩٥٥).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب ٣٦٢/٥، والتقريب ٤٤١/١، والخلاصة ٨٩/٢، والكاشف ١١٩/٢،  
والثقات ٢٢١/٣، والإصابة ٢١١/٤.

(٤) وتهذيب التهذيب ١٠٠/٧، والتقريب ٥/٢، والخلاصة ٢١٠/٢، والثقات ٥٩٦/٣، وأسد الغابة ٣/٣.

بن نوفل بن حُوَيْلِد بن أَسَد، وَيَزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ بن الأَسود بن المَطْلَب بن أَسَد، وَعَمْرُو بن أُمِيَةَ بن الحَرِث بن أَسَد، أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ.

### المهاجرون من بني عبد بن قصي

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قَاصِي: طَلَيْبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ أَبِي كَبِيرِ بْنِ عَبْدِ<sup>(١)</sup> بْنِ قَاصِي رَجُلٌ.

### المهاجرون من بني عبد الدار بن قصي

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قَاصِي: مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَسُوَيْبُطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حَزْمَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَجَهْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شُرْحَبِيلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَزْمَلَةَ بِنْتُ عَبْدِ الأَسودِ بْنِ جُدَيْمَةَ بْنِ أَقِيشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ بْنِ يَشِيعِ بْنِ جَعْشَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُلَيْخِ بْنِ عَمْرُو، مِنْ خِزَاعَةَ، وَإِبْنَاهُ: عَمْرُو بْنُ جَهْمِ، وَخِزِيمَةُ بْنُ جَهْمِ، وَأَبُو الرُّومِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَفِرَاسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ الحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَلَقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، خَمْسَةٌ نَفَرٌ.

### المهاجرون من بني زهرة بن كلاب

وَمِنْ بَنِي زَهْرَةَ بْنِ كَلَابٍ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الحَرِثِ بْنِ زَهْرَةَ، وَعَامِرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصِ، وَأَبُو وَقَّاصِ: مَالِكُ بْنُ أَهْنَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زَهْرَةَ، وَالمَطْلَبُ بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الحَرِثِ بْنِ زَهْرَةَ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي عَوْفِ بْنِ ضَبِيرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ، وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المَطْلَبِ.

### المهاجرون من هذيل

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ هَذِيلٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ الحَرِثِ بْنِ شَمَخِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الحَرِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلِ، وَأَخُوهُ عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودِ.

### المهاجرون من بهراء

وَمِنْ بَهْرَاءَ: المِقْدَادُ بْنُ عَمْرُو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَطْرُودِ بْنِ

(١) في نسب بن وهب بن أبي كبير بن عبد، كذا وقع وإنما هو وهب بن عبد بن قصي. ينظر: الإصابة ٤٣٩/٣، وأسد الغابة ت (٢٦٤٠)، والإستيعاب ت (١٢٩٧).

عَمْرُو بن سَعْد بن زُهَيْر بن ثور<sup>(١)</sup> بن ثعلبة بن (٦٢/أ) مالك بن الشريد بن هزل بن فائش<sup>(٢)</sup> بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود بن بهراء بن عمرو بن إلحاف بن قضاة.

قال ابن هشام: وَيُقَالُ: هزلُ بن فاس بن ذر وذهير بن ثور<sup>(٣)</sup>.

قال ابن إسحاق: وَكَانَ يُقَالُ له المقدادُ بنُ الأسود بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، وذلك أنه كان تَبَّاه في الجاهلية وحالفه، ستة نفر.

#### المهاجرون من بني تيم بن مرة

وَمِنْ بني تَيْم بن مُرَّة: الحرث بنُ خَالِد بن صَخْر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، مَعَهُ امْرَأَتُهُ رَيْطَةُ بنتُ الحرث بن جبلة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحرث، وعائشة بنت الحرث، وَرَيْطَةُ بنتُ الحرث، وفاطمة بنت الحرث، وَعَمْرُو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، رجلا.

#### المهاجرون من بني مخزوم وحلفائهم

وَمِنْ بني مَخْزُوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّة: أبو سلمة بنُ عَبْدِ الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مَخْزُوم، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُ سَلْمَةَ بنتُ أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مَخْزُوم، وَلَدَتْ لَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ زَيْنَبُ بنتُ أبي سلمة، واسمُ أبي سلمة عبد الله، واسمُ أُمُ سَلْمَةَ: هند، وَشَمَّاسُ بن عثمان بن عَبْدِ بن الشريد بن سُويد بن هزيمي بن عامر بن مَخْزُوم.

قال ابن هشام: اسم شماس عثمان، وإنما سُمِّي شماساً؛ لِأَنَّ شَمَّاساً من الشامسة<sup>(٤)</sup> قدم مكة في الجاهلية، وَكَانَ جَمِيلاً، فَعَجَبَ النَّاسُ من جماله، فقال عتبة بن ربيعة وَكَانَ

- (١) في نسب المقداد بن زهير بن ثور، كذا وقع، وصوابه زهير بن لؤي. وينظر: تهذيب الكمال (٣/١٣٦٨)، تهذيب التهذيب: ٢٨٥/١٠ (٥٠٣)، تقريب التهذيب: ٢/٢٧٢، الكاشف: ٣/١٧٢، تاريخ البخاري الكبير: ٨/٥٤، تاريخ البخاري الصغير: ١/٦٠، ٦٢، ٨٣، الثقات: ٣/٣٧١، أسد الغابة: ٥/٢٥١، الإصابة: ٦/٢٠٢، طبقات ابن سعد: ٩/١٨٨.
- (٢) قال الشيخ أبو ذر الخشني: في نسبه أيضاً: ابن هزل بن قائش، كذا وقع وصوابه ابن أبي أهوز بن أبي قائش.
- (٣) وذهير بن ثور. وروي أيضاً وذهير بالتصغير، وروي أيضاً ذهباً بالباء بواحدة مفتوحة، والصحيح فيه ذهير بفتح الدال وكسر الهاء، وكذا قال فيه الدارقطني رحمه الله.
- (٤) الشَّمَامِسَةُ: عبادة الروم. وينظر: تنقيح المقال (٥٦٠٧)، أسد الغابة (٢٤٤٩)، والإستيعاب ت (١٢٠٨).

خَالَ شَمَّاسٌ: فَأَنَا آتَيْكُمْ بِشَمَّاسٍ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَجَاءَ بَابِنِ أَخْتِهِ عِثْمَانَ بْنِ عِثْمَانَ، فَسُمِّيَ شَمَّاسًا، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ شَهَابٍ وَغَيْرُهُ.

قال ابن إسحاق: وهَبَّارُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سُفْيَانَ، وَهَشَامُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَسَلْمَةُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رِبْعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: مُعْتَبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَفِيفِ بْنِ كَلْبِ بْنِ حَبْشَةَ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو، مِنْ خِزَاعَةَ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ عَيْهَامَةُ، ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ.

قال ابن هشام: ويقال حُبْشِيَّةُ بْنُ سَلُولِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مُعْتَبُ بْنُ حَمْرَاءِ.

### المهاجرون من بني جمح

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُضَيْصِ بْنِ كَعْبِ: عِثْمَانُ بْنُ مَطْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ ابْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَابْنَهُ السَّائِبُ بْنُ عِثْمَانَ، وَأَخُوهُ: قُدَامَةُ بْنُ مَطْعُونِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطْعُونِ، وَحَاطِبُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحَ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُجَلَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِدُودِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجْسَلِ بْنِ عَامِرِ، وَابْنَاهُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبِ، وَالْحَرِثُ بْنُ حَاطِبِ، وَهُمَا لِبِنْتِ الْمُجَلَّلِ، وَأَخُوهُ حَطَّابُ بْنُ الْحَرِثِ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ فُكَيْهَةُ بِنْتُ يَسَارِ، وَسُفْيَانُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحَ، مَعَهُ ابْنَاهُ: جَابِرُ بْنُ سُفْيَانَ، وَجُنَادَةُ بْنُ سُفْيَانَ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ حَسَنَةُ، وَهِيَ أُمُّهُمَا، وَأَخُوهُمَا مِنْ أُمِّهِمَا شُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، أَحَدُ الْغَوْثِ.

قال ابن هشام: شُرْحَبِيلُ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدِ الْغَوْثِ بْنِ مَرِّ أَخِي تَمِيمِ بْنِ مَرِّ.

قال ابن إسحاق: وعِثْمَانُ بْنُ رِبْعَةَ بْنِ أَهْبَانَ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحَ، أَحَدُ عَشْرِ رَجُلًا.

### المهاجرون من بني سهم بن عمرو

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُضَيْصِ بْنِ كَعْبِ: حُنَيْسُ (٦٢/ب) بْنُ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ ابْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ<sup>(١)</sup>، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ،

(١) قال الخشني: ابن سعيد بن سهم، وكذا وقع هنا وصوابه: سعد بن سهم حيث وقع في هذا الكتاب، وقد تقدم التنبيه عليه.

وينظر: الحلية ١/٣٦٠، الطبقات الكبرى ٣/٤٥٠، الأعلامي ١٧/٣١٦، بقي بن مخلد ٧٩٨، أسد الغابة ١٤٨٥، الإستيعاب ٦٧٧.

وهشام بن العاص بن وائل بن سَعْد بن سَهْم.

قال ابن هشام: العاص بن وائل بن هاشم بن سَعْد بن سَهْم.

قال ابن إسحاق: وَقَيْسُ بْنُ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَأَبُو قَيْسِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَالْحَرِثُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَمَعْمِرُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَيَشْرُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَأَخٌ لَهُ مِنْ أُمِّهِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو، وَسَعِيدُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَعُمَيْرُ بْنُ رِثَابِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ مَهْشَمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَمَخْمِيَةُ بْنُ الْجَزَاءِ<sup>(١)</sup>، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ، أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا.

### المهاجرون من بني عدي بن كعب

وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ: مَعْمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حُرْثَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيٍّ، وَعُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حُرْثَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيٍّ، وَنَضْلَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حُرْثَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيٍّ، وَابْنَةُ التُّعْمَانَ بْنِ عَدِيٍّ، وَعَامِرُ بْنُ زَيْبَةَ، حَلِيفٌ لآلِ الْخَطَّابِ مِنْ عَثْرِ بْنِ وَائِلٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي حُثْمَةَ بْنِ غَانِمٍ، حَمْسَةٌ نَفَرًا.

### المهاجرون من بني عامر بن لؤي

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ: أَبُو سَبْرَةَ بْنِ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِوَدِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرٍ، مَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ كَلْشُومِ بِنْتُ سَهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِوَدِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِوَدِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِوَدِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرٍ، وَسَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِوَدِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ عَامِرٍ، وَأَخُوهُ السُّكْرَانُ بْنُ عَمْرٍو، مَعَهُ امْرَأَتُهُ، سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِوَدِ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ بْنِ

(١) قال الخشني: مخميّة بن الجزء. ويروى هنا أيضاً ابن الجزّ بفتح الجيم وكسرهما وبالزاي مشددة، والصواب فيه الجزء بالهمز.

وينظر: العقد الثمين ١٥٢/٧، والطبقات الكبرى ٦٤/٢، ٧٥، ١٣٣، ٥٩/٤، ٢٦١، الطبقات ٢٩١، تجريد أسماء الصحابة ٦٣/٢، أسد الغابة ت ٤٧٨٣، الإستيعاب ت ٢٥٥٣.

عامر، مَعَهُ امْرَأَتُهُ عَمْرَةُ بِنْتُ السُّعْدِيِّ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِوَدِّ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَنْسَلِ بْنِ عَامِرٍ، وَأَبُو حَاطِبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِوَدِّ بْنِ نَضْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَنْسَلِ بْنِ عَامِرٍ، وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ، ثَمَانِيَةٌ نَفَرٌ.  
قال ابن هشام: سعد بن خولة من اليمن.

### المهاجرون من بني الحارث بن فهر

قال ابن إسحاق: ومن بني الحرث بن فهر: أبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وهو عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَرِثِ، وَسُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ، وهو سُهَيْلُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَرِثِ، وَلَكِنْ أُمُّهُ عَلَبْتُ عَلَى نَسَبِهِ، فَهُوَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا، وهي (١/٦٣) دَعْدُ بِنْتُ جَحْدَمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ فَهْرٍ، وَكَانَتْ تُدْعَى بَيْضَاءَ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي سَرْحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَرِثِ، وَعِيَاضُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أَهْيَبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَرِثِ وَيُقَالُ: بِلِ، رَبِيعَةُ بْنُ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَّةَ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَرِثِ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَرِثِ، وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الْحَرِثِ، وَالْحَرِثُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ ظَرِبِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ فَهْرٍ، ثَمَانِيَةٌ نَفَرٌ.

فَكَانَ جَمِيعٌ مِّنْ لَّحِقِ بَأَرْضِ الْحَبَشَةِ وَهَاجَرَ إِلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ - سِوَى أَبْنَائِهِمُ الَّذِينَ خَرَجُوا بِهِمْ مَعَهُمْ صِغَارًا وَوُلِدُوا بِهَا - ثَلَاثَةٌ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، إِنْ كَانَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فِيهِمْ، وَهُوَ يَشْكُ فِيهِ [٢٢٦].

### شعر عبد الله بن الحارث في هجرة الحبشة

وَكَانَ مِمَّا قَبِلَ مِنَ الشُّعْرِ فِي الْحَبَشَةِ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، حِينَ آمَنُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَحَمَدُوا جِوَارَ النَّجَاشِيِّ، وَعَبَدُوا اللَّهَ لَا يَخَافُونَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا، وَقَدْ أَحْسَنَ النَّجَاشِيُّ جِوَارَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِهِ؛ قَالَ [مِنَ الْبَسِيطِ]:  
يَا رَاكِبًا بَلَّغْنِ عَنِّي مُغْلَغَلَةً<sup>(١)</sup> مَنْ كَانَ يَزْجُو بِلَاغِ اللَّهِ وَالذِّينِ

[٢٢٦] ينظر «تاريخ الطبري» (٢/٣٣٠ - ٣٣١) و«البداية والنهاية» (٣/٨٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (١/١٥٩ - ١٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (١/٢٠٧ - ٢٠٨).

(١) الْمُغْلَغَلَةُ: الرسالة يرسل بها من بلد إلى بلد، وقد تقدم ذكرها.

كُلُّ أَمْرِيءٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَهَدٌ<sup>(١)</sup>  
 أَنَا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً  
 فَلَا تُقِيمُوا عَلَيَّ ذُلَّ الْحَيَاةِ وَخِزْ  
 إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَطْرَحُوا  
 فَأَجْعَلْ عَذَابَكَ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ بَغَوْا

بَبَطْنِ مَكَّةَ مَفْهُورٍ وَمَفْتُونٍ  
 تُنْجِي مِنَ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ  
 فِي فِي الْمَمَاتِ وَعَيْبِ غَيْرِ مَأْمُونٍ  
 قَوْلَ النَّبِيِّ وَعَالُوا فِي الْمَوَازِينِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَائِدُ بِكَ أَنْ يَغْلُوا فَيُطْعَمُونِي<sup>(٣)</sup>

وقال عبد الله بن الحرث أيضاً، يذكر نفى قريش إياهم من بلادهم، ويعاتب بعض قومه في ذلك [من الطويل]:

أَبَتْ كِبِيدِي لَا أَكْذِبُنْكَ قِتَالَهُمْ  
 وَكَيْفَ قِتَالِي مَغْشَرًا أَذْبُوكُمْ  
 نَفَثَهُمْ عِبَادُ الْجِنِّ مِنْ حُرِّ أَرْضِهِمْ  
 فَإِنَّ تَكُ كَانَتْ فِي عَدِيٍّ أَمَانَةٌ  
 فَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ ذَلِكَ فِيكُمْ  
 وَبُدَلْتُ شِبْلًا شِبْلَ كُلِّ خَبِيثَةٍ

عَلَيَّ وَتَأْبَاهُ عَلَيَّ أَتَأْمِلِي  
 عَلَى الْحَقِّ أَلَا تَأْتِشُّوهُ بِبَاطِلٍ؟<sup>(٤)</sup>  
 فَأَضْحَوْا عَلَيَّ أَمْرٍ شَدِيدِ الْبَلَابِلِ<sup>(٥)</sup>  
 عَدِيٌّ بِنِ سَعْدٍ عَنِ تَقَى أَوْ تَوَاصِلِ  
 بِحَمْدِ الَّذِي لَا يُطْبِي بِالْجَعَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
 بِذِي فَجْرِ<sup>(٧)</sup> مَا أَرَى الضُّعَافِ الْأَرَامِلِ

وقال عبد الله بن الحرث أيضاً [من الطويل]:

تِلْكَ قُرَيْشٌ تَجْحَدُ اللَّهَ حَقَّهُ  
 فَإِنَّا أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسْعَعُنِي  
 بِأَرْضٍ بِهَا عَبْدُ الْإِلَهِ مُحَمَّدٌ

كَمَا جَحَدَتْ عَادَ وَمَدْيَنُ وَالْحِجْرُ<sup>(٨)</sup>  
 مِنَ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فَضَاءٍ وَلَا بَخْرُ<sup>(٩)</sup>  
 أَبِينُ مَا فِي الثُّفْرِ إِذْ بَلَغَ الثُّفْرُ<sup>(١٠)</sup>

فسمى عبد الله بن الحرث يرحمه الله لبيته الذي قال «المُبْرِقُ».

(١) مضطهد: أي مذل.

(٢) عالوا: جاروا بمعنى واحد.

(٣) ينظر: الروض الأنف (٢/٨١).

(٤) ألا تأشبهوه، أي: أن لا تخلطوه.

(٥) الحُرُّ: الأرض الكريمة، والبلابل: وساوس الأحزان.

(٦) لا يُطْبِي، معناه: لا يستمال ولا يستدعى، والجعائل: جمع جُعَلٍ وهي نوع من الإجارة.

(٧) الفجر: العطاء الكثير، وقد تقدم.

(٨) الحجْرُ هنا: تُمُود.

(٩) أْبْرِقُ معناه: أهدد.

(١٠) الثُّفْرُ بالقاف، البحث عن الشيء، ومن رواه: الثُّفْرُ بالفاء فهو معلوم. وذكر السهيلي عجز هذا البيت في الروض. ينظر: الروض الأنف (٢/٨٤).

## عثمان بن مظعون يعاتب أمية بن خلف

وقال عثمان بن مظعون يُعَاتِبُ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُدَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ، وَكَانَ يُوْذِيهِ فِي إِسْلَامِهِ (ب/٦٣)، وَكَانَ أُمِيَّةٌ شَرِيفاً فِي قَوْمِهِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ [من الطويل]:

أَتَيْمَ بْنَ عَمْرٍو، لِلَّذِي جَاءَ بِغَضَّةٍ  
أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةِ آمِنَا  
تَرِيشُ نَبَالاً لَا يُؤَاتِيكَ رِيْشُهَا  
وَخَارِبَتْ أَقْوَاماً كِرَاماً أَعْرُةً  
وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْزَمَانِ وَالْبَرْكَ أَكْتَعُ<sup>(١)</sup>  
وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحٍ بَيْنَضَاءٍ تُفْدَعُ؟<sup>(٢)</sup>  
وَتَبْرِي نَبَالاً رِيْشُهَا لَكَ أَجْمَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَهْلَكَتْ أَقْوَاماً بِهِمْ كُنْتَ تَفْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشُ مَا كُنْتَ تَضْعُ<sup>(٥)</sup>

وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمان: جمح، كان اسمه تيماً.

## قريش تبعث إلى الحبشة ليردوا عليهم المهاجرين

قال ابن إسحاق: فلما رأَتْ قريشُ أن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد آمنوا واطمانوا بأرض الحبشة، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً؛ ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جليدين إلى النجاشي فيردهم عليهم؛ ليفتئوهم في دينهم، ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها، فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل، وجمعوا لهم هدايا للنجاشي ولبطارقيته<sup>(٦)</sup>، ثم بعثوهما إليه فيهم، فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا بهما فيه أبياتاً للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم [من الطويل]:

(١) الشَّرْزَمَان: موضع، ومن رواه الشَّرْزَمَان بكسر النون فهو تشية شِزْم وهو لجة البحر. والْبَرْكَ: جماعة الإبل الباركة، وقيل هو اسم موضع هنا وهو أشبه. والبرك أكتع: هذه رواية غريبة؛ لأنه أكد بأكتع دون أن يتقدمه أجمع.

(٢) الصَّرْح: البناء العالي، تُفْدَعُ بالذال المعجمة معناه: تُذَمُّ، ومن روى: تُفْدَعُ بالذال المهملة، فمعناه: تُكْفَى.

(٣) لا يُؤَاتِيكَ رِيْشُهَا: من رواه بفتح الراء فهو مصدر راءه يريشهُ رِيْشاً: إذا نفعه وجبره، ومن رواه بكسر الراء فهو جمع ريشة.

(٤) تَفْرَعُ معناه هنا: تُغِيثُ وتنصر، من استغاث بك، ومن رواه: تَفْرَعُ، فمعناه: تُضَارِبُ.

(٥) الْأَوْبَاشُ: الضعفاء الداخلون في القوم وليسوا منهم. ذكر السهيلي صدر البيت في الروض الأنف. ينظر: الروض (٢/٨٤).

(٦) الْبَطَارِقَةُ: الوزراء.

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ فِي الثَّأِي جَعْفَرُ  
 فَهَلْ نَالَ أَفْعَالُ النَّجَاشِيِّ جَعْفَرًا  
 تَعَلَّمْ أَبَيْتَ اللَّعْنِ أَتَّكَ مَا جَدُ  
 تَعَلَّمْ بِأَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بَسْطَةً  
 وَأَتَّكَ فَيَضُّ ذُو سِجَالٍ عَزِيرَةً  
 وَعَمَّرُوا وَأَعْدَاءُ الْمَدُونِ الْأَقَارِبِ؟<sup>(١)</sup>  
 وَأَضْحَابَهُ أَوْ عَاقَ ذَلِكَ شَاعِبُ؟<sup>(٢)</sup>  
 كَرِيمٌ فَلَا يَشْقَى لَدَيْكَ الْمُجَانِبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَسْبَابَ خَيْرٍ كُلُّهَا بِكَ لِازِبُ<sup>(٤)</sup>  
 يَتَالُ الْأَعَادِي تَفْعَهَا وَالْأَقَارِبُ<sup>(٥)</sup> [٢٢٧].

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن مسلم الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال: قالت: لما نزلنا أرض الحبيشة جاؤنا بها خير جار، النجاشي، أمنا على ديننا، وعبدنا الله - تعالى - لا نؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه، فلما بلغ ذلك قريشاً اتتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جليدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجمعوا له أدماً كثيراً<sup>(٦)</sup>، ولم ينزكوا من بطارقه بطريقاً إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص، فأمرؤهما بأمرهم، وقالوا لهما: اذفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم، ثم قدما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم، قالت: فخرجا حتى قدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار عند خير جار، فلم يبق من بطارقه بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي، وقالوا لكل بطريق منهم: إنه قد ضوى<sup>(٧)</sup> إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا

[٢٢٧] ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٩٧/٣).

- (١) الثأى: البعد.
- (٢) عاق: منع، وشاعب بالعين معجمة من الشئب، ومن رواه بالعين مهملة فمعناه: مفرق، ومنه قيل للمنية: شعوب.
- (٣) أبئت اللعن: هي تحية كانوا يحيون بها الملوك في الجاهلية ومعناه أبيت أن تأتي ما تدم عليه، والمجانِب هنا: الداخل في جمى الإنسان المنضوي إلى جانبه، وليس هو من المجانبية.
- (٤) لازب: لاصق، ولازب ولازم بمعنى واحد.
- (٥) فيض: معناه جواد، والسجال: العطايا، واحدها سَجَلٌ؛ وأصل السجل: الدلو المملوءة ماء، ثم يستعار للعطية. وينظر: البداية والنهاية (٩٧/٣).
- (٦) الأدم: الجلود واحدها أديم.
- (٧) ضوى، معناه: لجأ و لصق.

في دينكم، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردّهم إليهم (١/٦٤)، فإذا كلّمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأنّ يسلمهم إلينا، ولا يكلمهم؛ فإنّ قومهم أعلّى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهما: نعم، ثم إنهما قدّما هداياهما إلى النجاشي، فقبلها منهما، ثم كلّماه فقالا له: أيّها الملك، إنه قدّ صوّى إلى بلدك مئتا غلمانا سفهاء، فأرّقوا دين قومهم ولم يذخّلوا في دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائيرهم لتردّهم عليهم، فهم أعلّى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه.

### عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة في حضرة النجاشي

قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي،

قالت: فقالت بطارقته حوله: صدقا أيّها الملك، قومهم أعلّى بهم عينا، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليردّاهم إلى بلادهم وقومهم، قالت: فعضب النجاشي، ثم قال: لا ها الله، إذن لا أسلمهم إليهما، ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادني واختاروني على من سواي حتى أذعوهن فأسألهم عما يقولون هذان في أمرهم: فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنّت جوارهن ما جاوروني، قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فدعاهم، فلما جاءهم رسولهم اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن، فلما جاءوا - وقد دعا النجاشي أساقفته<sup>(١)</sup> فنشروا مصاحفهم حوله - سألهم فقال لهم: ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا ديني ولا في دين أحد من هذه الملل؟

### جواب المسلمين في الدفاع عن أنفسهم

قالت: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له: أيّها الملك، كئنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكئنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا مئنا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده، ونعبده، ونخلع ما كئنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلية الرّجيم،

(١) الأساقفة: علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم. واحدهم أسقف. وقد يقال بتشديد الفاء.

وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف الْمُحْصَنَةِ، وأمرنا أن نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، قالت: فعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه وآمنا به وأتبعناه على ما جاء به من الله؛ فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحلّ لنا، فعدداً علينا قومنا فعدبونا وقتلنا عن ديننا؛ ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله - تعالى -، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخباث، فلما قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرّجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورَجَوْنَا أَلَّا نُظْلَمَ عندك أيها الملك (٦٤/ب)، قالت: فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال له النجاشي: فأقرأه عليّ، قالت: فقرأ عليه صدرأ من ﴿كَيْمَاصَ﴾ [مريم: ١] قالت: فبكى والله النجاشي حتى اخضلت<sup>(١)</sup> لحيته؛ وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة<sup>(٢)</sup> واحدة، انطلقا فلا والله لا أسلمهم إليكما، ولا يكادون.

### عمرو بن العاص يوقع بالمسلمين عند النجاشي

قالت: فلما خرّجنا من عنده قال عمرو بن العاص: والله، لآتينه عدداً عنهم بما استأصل به خضراءهم<sup>(٣)</sup>،

قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة، وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعل؛ فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا، قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبداً، قالت: ثم عدداً عليه من العدا، فقال: أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه، قالت: فأرسل إليهم ليسألهم عنه، قالت: ولم ينزل بنا مثلها قط، فاجتمع القوم، ثم قال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائناً في ذلك ما هو كائن، قالت: فلما دخلوا عليه قال لهم: ماذا تقولون في عيسى بن مريم؟ قالت: فقال جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاءنا به نبينا (صلى الله عليه وسلم): هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، قالت: فصرّب النجاشي بيده إلى الأرض فأخذ منها عوداً ثم قال: والله ما عدداً عيسى بن مريم ما قلت هذا العود<sup>(٤)</sup>، قالت:

(١) حتى اخضلت لحيته، معناه: ابتلت، يقال: أخضلت المطر النبات: إذا بلّه.

(٢) المشكاة: الثقب الذي يكون فيه الفتيل.

(٣) خضراءهم: يعني جماعتهم ومعظمهم.

(٤) ما عدداً عيسى بن مريم ما قلت هذا العود. هو هنا منصوب على الظرف، تقديره مقدار هذا العود أو =



أخذ الله مني الرشوة حين رَدَّ علي مُلْكِي، فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع النَّاسَ فِي فِاطِيعِ النَّاسِ فِيهِ» قال: قلت: لا، قال: فَإِنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلِكًا قَوْمِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَوَلَدٌ إِلَّا النَّجَاشِيُّ، وَكَانَ لِلنَّجَاشِيِّ عَمٌّ لَهُ مِنْ صِلبِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ مَمْلَكَةِ الْحَبِشَةِ، فَقَالَتِ الْحَبِشَةُ بَيْنَهَا: لَوْ أَنَا قَتَلْنَا أَبَا النَّجَاشِيِّ وَمَلَكْنَا أَخَاهُ، فَإِنَّهُ لَا وَوَلَدٌ لَهُ غَيْرُ هَذَا الْغَلَامِ، وَإِنَّ لِأَخِيهِ مِنْ صِلبِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَتَوَارَثُوا مَلِكُهُ مِنْ بَعْدِهِ؛ بَقِيَتِ الْحَبِشَةُ بَعْدَهُ دَهْرًا، فَعَدَّوْا عَلَيَّ أَبِي النَّجَاشِيِّ، فَقَتَلُوهُ، وَمَلَكُوا أَخَاهُ؛ فَمَكَثُوا عَلَيَّ ذَلِكَ حِينًا، وَنَشَأَ النَّجَاشِيُّ مَعَ عَمِّهِ، وَكَانَ لَبِيبًا حَازِمًا مِنَ الرِّجَالِ، فَغَلَبَ عَلَيَّ أَمْرَ عَمِّهِ، وَنَزَلَ مِنْهُ بِكُلِّ مَنْزِلَةٍ؛ فَلَمَّا رَأَتْ الْحَبِشَةُ مَكَانَهُ مِنْهُ قَالَتْ بَيْنَهَا: وَاللَّهِ، لَقَدْ غَلَبَ هَذَا الْفَتَى عَلَيَّ أَمْرَ عَمِّهِ، وَإِنَّا لَتَتَخَوَّفُ أَنْ يَمْلِكَكَ عَلَيْنَا، وَإِنَّ مَلِكَةَ عَلَيْنَا لَيَقْتُلُنَا أَجْمَعِينَ، لَقَدْ عَرَفَ أَنَا نَحْنُ قَتَلْنَا أَبَاهُ، فَمَشُوا إِلَيَّ عَمِّهِ، فَقَالُوا: إِمَّا أَنْ تَقْتُلَ هَذَا الْفَتَى، وَإِمَّا أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرْنَا، فَإِنَا قَدْ خِفْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا، قَالَ: وَيْلُكُمْ!! قَتَلْتُ أَبَاهُ بِالْأَمْسِ وَأَقْتَلْتُهُ الْيَوْمَ؟ بَلْ أَخْرَجْتُهُ مِنْ بِلَادِكُمْ، قَالَتْ: فَخَرَجُوا بِهِ إِلَى السُّوقِ، فَبَاعُوهُ مِنْ رَجُلٍ مِنَ التَّجَارِ بِسِتْمَائَةِ دَرَاهِمٍ، فَقَدَّفَهُ فِي سَفِينَةٍ، فَانْطَلَقَ بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعِشِيُّ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ هَاجَتْ سَحَابَةٌ مِنْ سَحَابِ الْخَرِيفِ، فَخَرَجَ عَمُّهُ يَسْتَمَطِرُ تَحْتَهَا، فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَقَتَلَتْهُ، قَالَتْ: فَفَزَعَتِ الْحَبِشَةُ إِلَى وَوَلَدِهِ، فَإِذَا هُوَ مُخْمِقٌ<sup>(١)</sup> لَيْسَ فِي وَوَلَدِهِ خَيْرٌ، فَمَرَجَ<sup>(٢)</sup> عَلَيَّ الْحَبِشَةُ أَمْرَهُمْ فَلَمَّا ضَاقَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ إِنْ مَلِكَكُمْ الَّذِي لَا يُقِيمُ أَمْرَكُمْ غَيْرَهُ لِلَّذِي بَعْتُمْ غُدُوَّةً، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ الْحَبِشَةِ حَاجَةٌ فَأَذْرِكُوهُ، قَالَتْ: فَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ وَطَلَبَ الرَّجُلُ الَّذِي بَاعُوهُ مِنْهُ، حَتَّى أَذْرِكُوهُ فَأَخَذُوهُ مِنْهُ، ثُمَّ جَاءُوا بِهِ فَعَقَدُوا عَلَيْهِ النَّجَاشِيَّ، وَأَقْعَدُوهُ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ فَمَلَكُوهُ، فَجَاءَهُمُ التَّاجِرُ الَّذِي كَانُوا بَاعُوهُ مِنْهُ، فَقَالَ: إِمَّا أَنْ (ب/٦٥) تُعْطُونِي مَالِي، وَإِمَّا أَنْ أَكَلِمُهُ فِي ذَلِكَ، قَالُوا: لَا نَعْطِيكَ شَيْئًا، قَالَ: إِذْنِ وَاللَّهِ أَكَلِمُهُ، قَالُوا: فَذَوْنِكَ وَإِيَاهُ، قَالَتْ: فَجَاءَهُ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، ابْتَعْتُ غَلَامًا مِنْ قَوْمِ السُّوقِ بِسِتْمَائَةِ دَرَاهِمٍ، فَاسْتَلَمُوا إِلَيَّ غَلَامِي وَأَخَذُوا دَرَاهِمِي، حَتَّى إِذَا سِزْتُ بِغَلَامِي أَذْرِكُونِي فَأَخَذُوا غَلَامِي وَمَنْعُونِي دَرَاهِمِي، قَالَتْ: فَقَالَ لَهُمُ النَّجَاشِيُّ: لِيُعْطِيَهُ دَرَاهِمَهُ أَوْ لِيَضَعَنَّ غَلَامَهُ يَدَهُ فِي يَدِهِ فَلْيَذْهَبَنَّ بِهِ حَيْثُ شَاءَ، قَالُوا: بَلْ نُعْطِيهِ دَرَاهِمَهُ، قَالَتْ: فَلِذَلِكَ يَقُولُ: «مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي رِشْوَةً حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِي فِاطِيعِ النَّاسِ فِيهِ» قَالَتْ: وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا خَبِرَ مِنْ

(١) الْمُخْمِقُ: الَّذِي يَلِدُ الْحَمْقَى.

(٢) فَمَرَجَ عَلَيَّ الْحَبِشَةُ أَمْرَهُمْ، مَعْنَاهُ: قَلِقَ وَاخْتَلَطَ.

صَلَابَتِي فِي دِينِهِ وَعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ [٢٢٨].

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: لما مات النجاشي كان يتحدّث أنه لا يزال يرى على قبره نور [٢٢٩].

### أهل الحبشة يحاولون خلع النجاشي فيكيد لهم

قال ابن إسحاق: وحدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا، وخرّجوا عليه، قال: فأرسل إلى جعفر وأصحابه، فهياً لهم سفناً؛ وقال: اركبوا فيها، وكوّنوا كما أنتم، فإن هزمت فامضوا حتى تلتحقوا بحيث شئتم، وإن ظفرت فابتوا ثم عمّد إلى كتاب فكّتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم، ثم جعله في قباية عند المنكب الأيمن، وخرّج إلى الحبشة وصرّوا له، فقال: يا مغشّر الحبشة، ألسنت أحقّ الناس بكم؟ قالوا: بلى، قال: فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا: خيّر سيرة، قال: فما لكم؟ قالوا: فأرقت ديننا، وزعمت أن عيسى عبد، قال: فما تقولون أنتم في عيسى؟ قالوا: نقول: هو ابن الله، فقال النجاشي - ووضع يده على صدره على قبائه -: هو يشهد أن عيسى ابن مريم لم يزد على هذا شيئاً، وإنما يعني ما كتبت، فرضوا، وانصرّفوا، فبلغ ذلك النبي - ﷺ -. فلما مات النجاشي صلّى عليه واستغفر له [٢٣٠].

[٢٢٨] إسناده حسن. وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد. والحديث أخرجه أحمد (٢٠١/١ - ٢٠٢) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١١٥/١ - ١١٦) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/٩) كتاب السير: باب الإذن بالهجرة، وفي «الدلائل» (٣٠١/٢ - ٣٠٦) والطبري في «تاريخه» (٣٣١ - ٣٣٠/٢) والطبراني في «الكبير» (١١١/٢ - ١١٢) رقم (١٤٧٩) كلهم من طريق ابن إسحاق به. وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٢٩/١ - ٤٣٥) بطوله من طريق ابن إسحاق وقال: تفرد بوضعه ابن إسحاق وأما عقيل ويونس وغيرهما فأرسلوه ورواه ابن إدريس عن ابن إسحاق فقال: عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن وعروة وعبيد الله عن أم سلمة ويروي هذا الخبر عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه ورواه ابن شاور عن عثمان بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس بطوله اهـ. قلت: أما حديث أبي موسى أخرجه البخاري (٢٦٥/٨ - ٢٦٦) كتاب المغازي باب غزوة خيبر حديث (٤٢٣٠) ومسلم (٤/١٩٤٦ - ١٩٤٧) كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل جعفر بن أبي طالب حديث (١٦٩/٢٥٠٢).

[٢٢٩] إسناده حسن. وصرح ابن إسحاق بالتحديث خلافاً لمن ظن غير ذلك لعدم وقوفه على تصريح ابن إسحاق بالتحديث. وذكره ابن كثير في «السير» (٤٣٩/١ - ٤٤٠) من طريق ابن إسحاق. وورد هذا أيضاً من حديث أم سلمة وقد تقدم تخريجه. [٢٣٠] إسناده ضعيف لإرساله. وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤٤٠/١ - ٤٤١) من طريق ابن =